السعودية ودورها المشبوه في الجزيرة العربية

بدأت السعودية في الآونة الاخيرة بتنظيم هجمات عسكرية واسعة على بعض المناطق الشمالية الشرقية من الشطر اليمني الشمالي وبالتحديد على منطقة « وائلة » التي احتلتها ووصلت مشارف مدينة « صعدة » .

هذه الممارسات العدوانية لحكام السعودية في المنطقة ليست جديدة أبدا ، فهي تقوم ما بين فترة واخرى بهجمات عسكرية مباغتة تحتل خلالها بعض المناطق في اليمن الشمالي مستغلة بذلك عاملين اساسيين هما :

اولا ـ السكوت المطبق من قبل نظام صنعاء على العملات العسكرية السعودية والارهاب الوحشي الذي تمارسه خلال تلك الحملات خاصة ان قبائل المناطق المستهدفة مناهضة لسياسة السعودية وذات توجه وطني .

ثانيا ـ الظرف الذي يعيشه العالم العربي ، والسكوت العربي الرسمي على ذلك .

صحيح ان الزعماء السعوديون لم يعترفوا بهذه الاعتداءات ، ولم يحصل ذلك في يوم من الايام ، لان مثل هذا الاعتراف لا يخدم مصالحهم واهدافهم ويجب تنفيذ كل شيء بسكوت مطلق حتى لا يحرجوا اي طرف كان بخصوص الاستنكار او الاحتجاج على ذلك .

لا يخفى على احد ابدا ان للسعودية ومن ورائها الامبريالية العالمية اهداف كبيرة في تلك المناطق التي يدور فيها الان قتال شرس بين رجال القبائل وخاصة قبيلة « وائلة » والقوات السعودية المهاجمة . ومن ابرز تلك الاهداف :

اولا ـ احتلال اجزاء جديدة من اليمن الشمالي لتامين الطريق البري الذي شقته السعودية في الاراضي اليمنية والواصل ما بين القواعد العسكرية السعودية في نجران والقواعد العسكرية في منطقتي شرورة والوديعة ـ علما ان هذه المناطق المذكورة جميعها هي اراض يمنية تم احتلالها من قبل السعودية في اوقات سابقة .

ثانيا ـ تعتبر هذه الاعمال احدى حلقات المخطط السعودي الهادف لعرقلة وحدة شطري اليمن ، وذلك لما تشكله مثل هذه الوحدة من خطر حقيقي يتهدد ليس مصالح السعودية فقط وانما مصالح الامبريالية مباشرة و « اسرائيل » ايضا . وكذلك لما لهذه الوحدة من اهمية كبرى على نمو وتطور الثورة في الخليج العربي وعلى تعزيز مواقع حركة التحرر العربية .

ثالثا ـ تثبيت وتعزيز مواقع القوى الرجعية في اليمن الشمالي لكي تضمن السعودية هيمنتها عليه من جانب ، ولكي يتسنى لها ضرب الجبهة الوطنية الديمقراطية في الشطر الشمالي من اليمن ، وذلك من خلال العمل على اضعاف مواقعها اولا وتحريض الجماهير ضدها ثانيا ودفع نظام صنعاء لزيادة حملات البطش والتنكيل بالعناصر الوطنية .

رابعا ـ العمل على منع اي تغيير تقدمي يمكن ان يحصل في اليمن الشمالي مستقبلا .

خامسا ـ تهديد اليمن الديمقراطية وامكانية محاصرتها وعرقلة تطورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

سادسا ـ كل هذا يعتبر تنفيذا لحلقة من حلقات المخطط الامبريالي في المنطقة العربية كلها وخاصة في منطقتي البحر الاحمر والمحيط الهندي بشكل عام .

ان تنفيذ السعودية لمخططاتها العدوانية في هذه المرحلة بالذات ليست معزولة ابدا عن الوضع العربي وخاصة الظروف التي تعيشها حركة التحرر العربية ، حيث يتم في اكثر من بلد عربي العمل على خنق الحريات الديمقراطية مهما كانت وباي شكل من الاشكال وكذلك يتم السكوت الكلي من قبل الانظمة على هذه الممارسات التي يمكنها ان تعزز مواقع الرجعية العربية . وهنا لا يمكن عزل والتقليل من اهمية الدور الذي تلعبه اجهزة الاعلام في العديد من البلدان العربية التي لا تلوذ بالصمت فقط ازاء تلك الاعمال بل تحاول اظهار النظام السعودي بمظهر النظام الوطني المدافع عن القضايا والمصالح القومية ويقف في جبهة المعادة للمؤامرة الامبريالية الصهيونية التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة .

ان الموقف الوطني يتطلب من الصحافة التقدمية والديمقراطية ، فضح المخططات والممارسات السعودية ليس في اليمن الشمالي فقط وانما في كل شبه الجزيرة العربية والمنطقة بشكل عام .

ويجب ان يلاقي موقف الصمود والتصدي المسلح الذي تمثله الجماهير اليمنية بقيادة الجبهة الوطنية الديمقراطية في اليمن الشمالي كل اشكال الدعم من الانظمة الوطنية والتقدمية العربية ومن كافة فصائل حركة التحرر العربي لكي تتمكن من تعميق وتعزيز نضالها المسلح ضد الغزو السعودي من جانب وضد النظام الرجعي في صنعاء الذي يمارس اعمال الارهاب البوليسية الشنيعة ضد الجماهير اليمنية وجبهتها الوطنية الديمقراطية من جانب اخر .

الاتحاد العام لعمال فرنسا يستنكر القمع في السودان

اعلن الاتحاد العام الفرنسي للعمل انه تدخل لدى النميري ولدى منظمة العمل الدولية للاحتجاج على السياسة الرجعية والمناهضة للديمقراطية التي ينتهجها النظام السوداني .

واوضح الاتحاد العام للعمل ، اكبر اتحاد نقابي في فرنسا ، في بيان صدر في باريس انه يطالب بالافراج عن المناضلين المعتقلين والاعتراف بحقوق العمال السودانيين والاستجابة لمطالبهم .

وجاء في بيان الاتحاد ان سياسة النظام السوداني اثارت سخط الشعب وان مصادمات عنيفة جرت بين قوى القمع والعمال وان عددا كبيرا من القادة النقابيين والتقدميين قد القي القبض عليهم .

سلطة بورقيبة تحكم بالسجن على ٤٩ مناضلا

بعد ان التف السلطة البورقيبية على المطالب والضغوط الشعبية باطلاق سراح القائد النقابي حبيب عاشور رئيس الاتحاد التونسي للشغل وحولته من زنزانة المعتقل ، الى الاقامة الجبرية القسرية . اصدرت محكمة جنائية تونسية اخيرا ٤٩ حكما بالسجن لمدد تتراوح بين ثلاث سنوات وتسعة اشهر وستة واحدة على المناضلين المنهمين بقضية صحيفة « الشعب » .

وكانت هذه المحكمة قد رفعت جلستها المخصصة لاصدار مثل هذه الاحكام في وقت سابق من هذا الشهر نظرا للضجة التي قام بها المتهمون الذين طالبوا باحضار عائلاتهم واولادهم للاشتراك في مناقشة بيان الاتهام الموجه ضدهم .

وقد ادين جميع المتهمين البالغ عددهم ٤٩ ، بتهمة اصدار وتوزيع صحيفة « الشعب » الناطقة بلسان الاتحاد التونسي للشغل .

واعتبر استخدامهم لاسم الصحيفة استمرارا في مواصلة الدفاع عن الادارة السابقة للاتحاد ـ الادارة الشرعية ـ والتي القي القبض عليها قبيل انتفاضة ٢٦ كانون من العام ١٩٧٨ .

ويذكر في هذا الصدد ان المتهمين قاموا بانشاد الاغاني الثورية لدى دخولهم قاعة المحكمة لسماع الحكم . وما ان بدات المحكمة بتلاوة الاحكام حتى ارتفعت اصوات الاحتجاج من قبل المتهمين الامر الذي دفع بالقاضي لاخراجهم من قاعة المحكمة ثم تلا الحكم غيابيا .

صورة من الارشيف للاشتباكات بين الاقليات وبين القوات الحكومية الايرانية

ايران

أحداث مقاطعة كردستان الايرانية

تكريس استخدام الجيش لحل المسائل الوطنية؟

لا شك ان اكثر من عود كبريت واحد قد اشعل احداث ايران الاخيرة ـ او بكلام ادق ـ قد اعاد اشعال هذه الاحداث. ولا شك ان القوى التي تشعل هذه الاحداث لن ترتدع ، طالما ان السلطة الدينية قد لجأت الى صب الزيت على النار بلجوئها الى استخدام القوة العسكرية التي لا تخمد النار بل تحولها جمرا تحت الرماد قابلة لاشعال الحريق مجددا في اي لحظة .

فالاحداث الاخيرة قد وضعت ثورة الشعب الايراني في مرحلة من الخطر اعلى من اي وقت مضى . وليس غريبا في ضوء ذلك ان تعمد قوى الثورة المضادة الى تصعيد الحرب النفسية ايضا ضد ايران ، وان يعلن احد ابواقها ، رئيس الوزراء السابق شهبور بختيار ، بان القيادة الدينية في ايران ستنهار مع نهاية العام .

ان العالم الغربي المعادي للثورة الايرانية يقف في حالة ترقب وياهن على تفجر النزاعات واحتدامها ، وهذا يعطي تبريرا مشروعا للتخوف على مصير ثورة الشعب الايراني ، خاصة في ضوء النهج الذي تتبعه القيادة الدينية الايرانية والنهج الذي تتبعه قيادة الاقليات التي تطالب الثورة بحقوقها المهضومة على يد العهد الشاهنشاهي الأيكتاتوري البائد . فهذان النهجان يؤديان كما تشهد احداث الاسبوعين الاخيرين ، الى ازدياد حدة المسائل التي تحتاج الى حلول ، وبصفة ملحة . ففي الاسبوع الماضي ادت الاشتباكات بين المسلحين المسلمين المتعصبين وبين انصار « مجاهدي الشعب » وقوى يسارية وديمقراطية علمانية اخرى ، الى سقوط نحو ٣٠٠ قتيل . وخلال اربعة ايام من الاشتباكات في مناطق الاقلية الكردية سقط ٣٧٦ قتيلا . ان هذه النسبة العالية من الضحايا في ظرف عدة ايام ، يمكن ان تشكل وحدها مؤشرا الى درجة حدة الاشتباكات والى درجة تدهور الوضع والخطر المتنامي على ايران من جانب الثورة المضادة وادواتها المختلفة .

لقد كانت الاشتباكات في المقاطعة الكردية ، بين الاكراد من انصار الحزب الديمقراطي الكردستاني ، الذي يتزعمه الدكتور عبدالرحمن القاسملو ، وبين الميليشيات الاسلامية ، قد استؤنفت قبل عشرة ايام . وعوضا عن ان يكون تجددها الاخير فرصة للفت الانتباه الى ضرورة التركيز ايضا ، على مسالة الاقليات في البلاد ، والعمل لايجاد نقطة اتفاق تنزع الفتيل من برميل البارود الذي تشكله تلك المسالة ، فقد كانت فرصة للاتجاه داخل السلطة ، الداعي الى اعتبار نهوض الاقليات مجرد حركة تمرد والتعامل معها على هذا الاساس ، اي استخدام القوات العسكرية لقمعها . كما كانت فرصة للجهات صاحبة المصلحة دفع تحرك الاقليات الى درجة من الضغط على طهران ، في الوقت الذي تعيش فيه السلطة هناك ، ضغط محاصرة القوى المعادية لثورة الشعب الايراني .

كان المسلحون الاكراد في اليوم الاول للاشتباكات يهاجمون المؤسسات الحكومية في المدينة للمطالبة بالحكم الذاتي . واعتبر الناطق الرسمي باسم الحكومة ان ما جرى هو نتيجة عصيان مسلح . وجاء البيان العنيف الذي اصدره الامام آية الله الخميني ليؤكد هذه النظرة ، وليعطي توجيهات واوامر تدعو الى سحق التمرد وملاحقة « رؤساء العصابات حتى ينالوا العقاب » ، وتؤشر الى استناد السلطة الدينية المتزايد على القوات المسلحة الايرانية .

والى جانب لجوء السلطة الى استخدام القوات المسلحة لقمع التحرك الكردي المطالب بالحكم الذاتي ، فان ثمة ظواهر اخرى مثيرة للقلق ، قد ظهرت في اعقاب احداث مدينة بانه . فخلال تشييع افراد الحرس الثوري الاسلامي الذين سقطوا في المعارك الاخيرة ، كان المشيعون يطالبون باعدام زعماء المتمردين الاكراد ويطالبون ايضا بسحق التمرد الكردي ، بغض النظر عن دوافع تحرك الاقلية الكردية .

ايضا ما ورد وما غاب ، في بيان الامام آية الله الخميني الذي اعطى فيه الاوامر « لكافة المسكرات ومراكز الدرك بالتحرك دون الانتظار لصدور اوامر اخرى والانطلاق الى بانه » ، وطالب فيه الدولة « تسخير كل الوسائل للحرس الثوري للذهاب الى المنطقة » ، لانه لا يقبل « هذه المجازر والقتل الوحشي الدائر هناك ... » ، وانذاره القيادات بان اي تاخير في القيام بتنفيذ اوامره ودحر التمرد خلال اربع وعشرين ساعة ، سيعتبره عملا مضادا للثورة .. فقد كان بيان الامام الخميني من اعنف بياناته منذ عودته الظافرة الى ايران . بل وكان بيانا « عسكريا » ، دعا فيه القوات العسكرية الايرانية الى « استعمال الدبابات والمدافع وجميع الوسائل العسكرية لدحر التمرد ... » ومع ذلك فانه لم يات في البيان على الاشارة الى مطلب الحكم الذاتي الذي رفعته هذه الاقلية الكردية ـ كما رفعته الاقلية العربية في كردستان ـ منذ انتصار ثورة الشعب الايراني مع قيادته الدينية ، على الحكم الشاهنشاهي البائد ، وهي لا تزال ترفعه كلما استانفت تحركها ، وصعدته للضغط على هذه القيادة بما يكفل النظر جديا في هذا المطلب ، للتوصل الى حل سياسي حاسم لمسالة الاقليات .

ان خطر تمادي السلطة الايرانية في استخدام القوات المسلحة كاداة لـ « حل » المشاكل الوطنية في البلاد ، بدا بوضوح قبل معاركه بانه الاخيرة . فقد كانت المؤشرات عديدة . وبدا بوضوح ايضا ان ثمة تيار داخل السلطة كان يدفع بقوة في هذا الاتجاه الذي ينطوي على مضاعفات خطيرة ، على ثورة الشعب الايراني تحديدا . وجاءت احداث بانه لترتفع فيها اصوات الرصاص والمدافع وليسود الصمت المطبق حول المطالب التي رفعها الاكراد في تحركهم . واستمرار هذا النهج من شانه اعطاء المبرر لبعض قيادات الاقليات الى تصعيد تحرك انصارها ، ورفع حاجز دموي بين الاكراد والايرانيين وخلق وضع طالما برع الاستعمار في تسخيره واستخدامه لصالحه . اكثر من ذلك، جاءت احداث بانه لتمنح القيادات العسكرية سلطة اكبر ، ولتمهد الطريق نحو تصعيد سياسة كبت المعارضة . وليست مصادفة ان تاتي عناوين الانباء من ايران ، تبشر بعودة « الهدوء والحذر » في كردستان الايرانية ، بعدما تمكنت القوات العسكرية من قمع التمرد ، وتعلن في الوقت نفسه ، ان الحكومة الايرانية قد قررت نزع سلاح « المنظمات المعارضة » بعد ان كانت قد اغلقت صحفها ، كمنبر لها تحاور منه السلطة في المسائل التي تتحول الى نزاعات حادة داخلية ، ترصدها الدوائر الغربية وتغذيها على امل نضوج ساعة الانقضاض على ثورة الشعب الايراني .

لقد سقط بضعة مئات من القتلى في اشتباكات ايام نتجت عن تظاهرة من اجل حرية الصحافة والحريات الديمقراطية ، وسقط بضعة مئات اخرون في اشتباكات اربعة ايام نتيجة مطلب الحكم الذاتي للاقلية الكردية وما كان يتوقع انصار ثورة الشعب الايراني بقيادته الدينية ان تراق نقطة دم في سبيل مثل هذه المطالب، لان وعود القيادة الدينية خلال انتفاضة الشعب الايراني وفي اثر انتصاره ، لا تزال واضحة في الذاكرة .